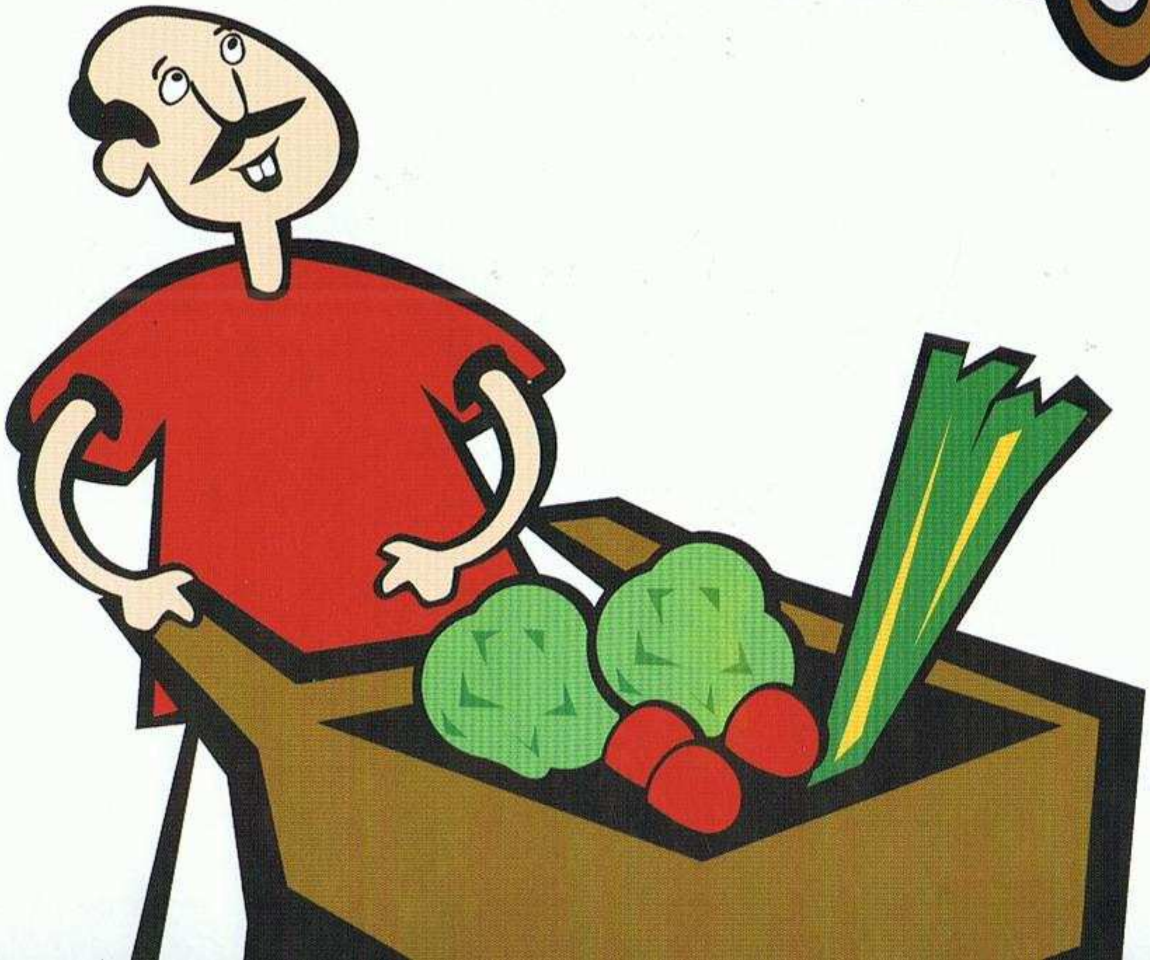


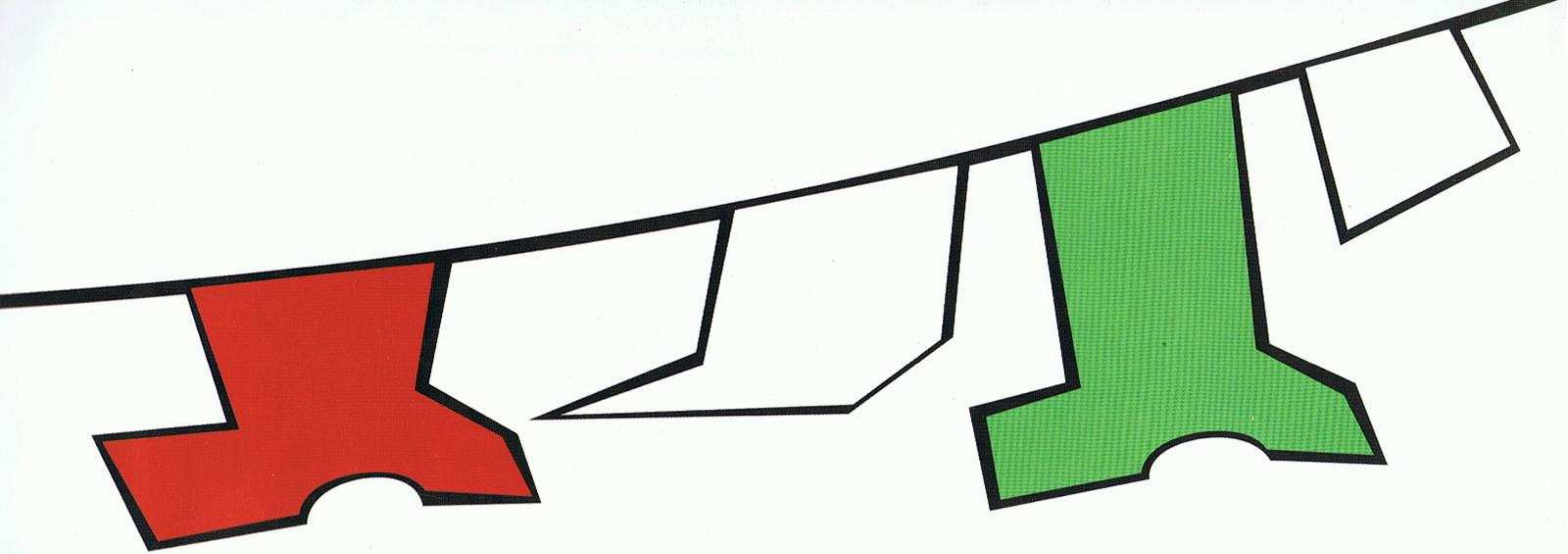
في مدينتي حرب





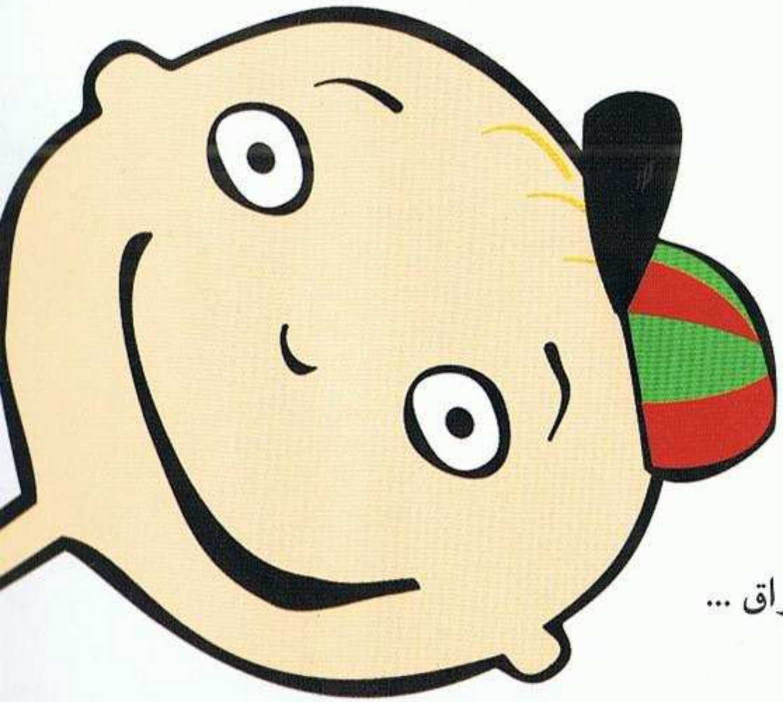
أصالة
للنشر والتوزيع

طبعة أولى 2006
عادي: ISBN: 9953-458-33-2
كرتونيه: ISBN: 9953-458-35-9
تلفون: 736093 1 961+
فاكس: 735295 1 961+
ص.ب. 11/3434
بئر حسن - بناية الدجى
بيروت - لبنان



في مدينتي حرب

تأليف: فاطمة شرف الدين - رسومات: توماس بروم



إلى كلِّ أطْفالِ فِلسْطين ...

إلى كلِّ أطْفالِ العراق ...

أُحِبُّ مَدينَتي كَثيراً.
فيها بَيْتي.
فيها أَبي وأُمّي وأَخي الصَّغيرُ وأَجْدادي.
فيها مَدْرَسَتي ورِفاقي.
ولَكِنْ في مَدينَتي حَرب.

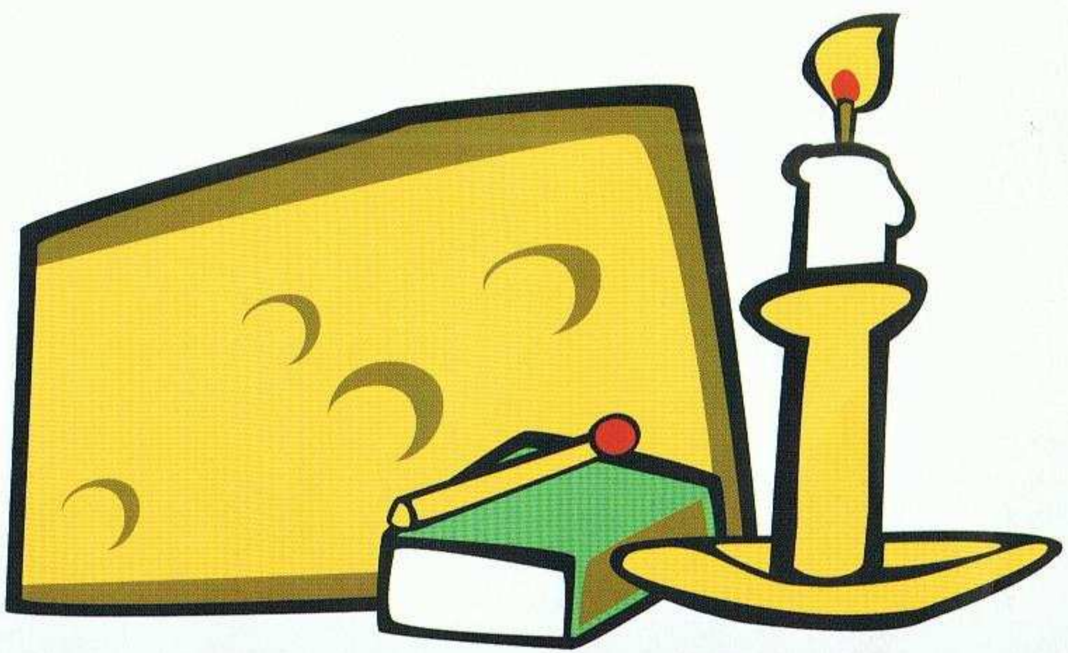

مدرسة


مدرسة

فيها غُرَباءُ جاؤوا وبَقُوا. لم يَرْحَلوا.
فيها أَسْمَعُ صَوْتَ القَذائِفِ صَباحاً حينَ أَنْهَضُ ومَساءً في وَقتِ نَوْمي.

في مَدينَتي حَربٌ.
حينَ يَشتَدُّ القَصْفُ تُقْفَلُ مَدْرَسَتي،
وتَخْلو الشَّوارِعُ منَ السَّيّاراتِ،
ويُقْفِلُ البائعونَ دكاكينَهُم.
الكُلُّ يَهْرُبُ ويَخْتَبِئ.

أَنا أَيْضاً أَخْتَبِئُ مَعَ أُمّي وأَبي وأَخي.
نَخْتَبِئُ في غُرْفَةِ القَبْوِ تَحتَ بَيْتِنا. نَأْخُذُ مَعَنا ماءً وخُبْزاً وشُمُوعاً وأَحْيَاناً نَأْخُذُ الجُبْنَ والعَسَل.



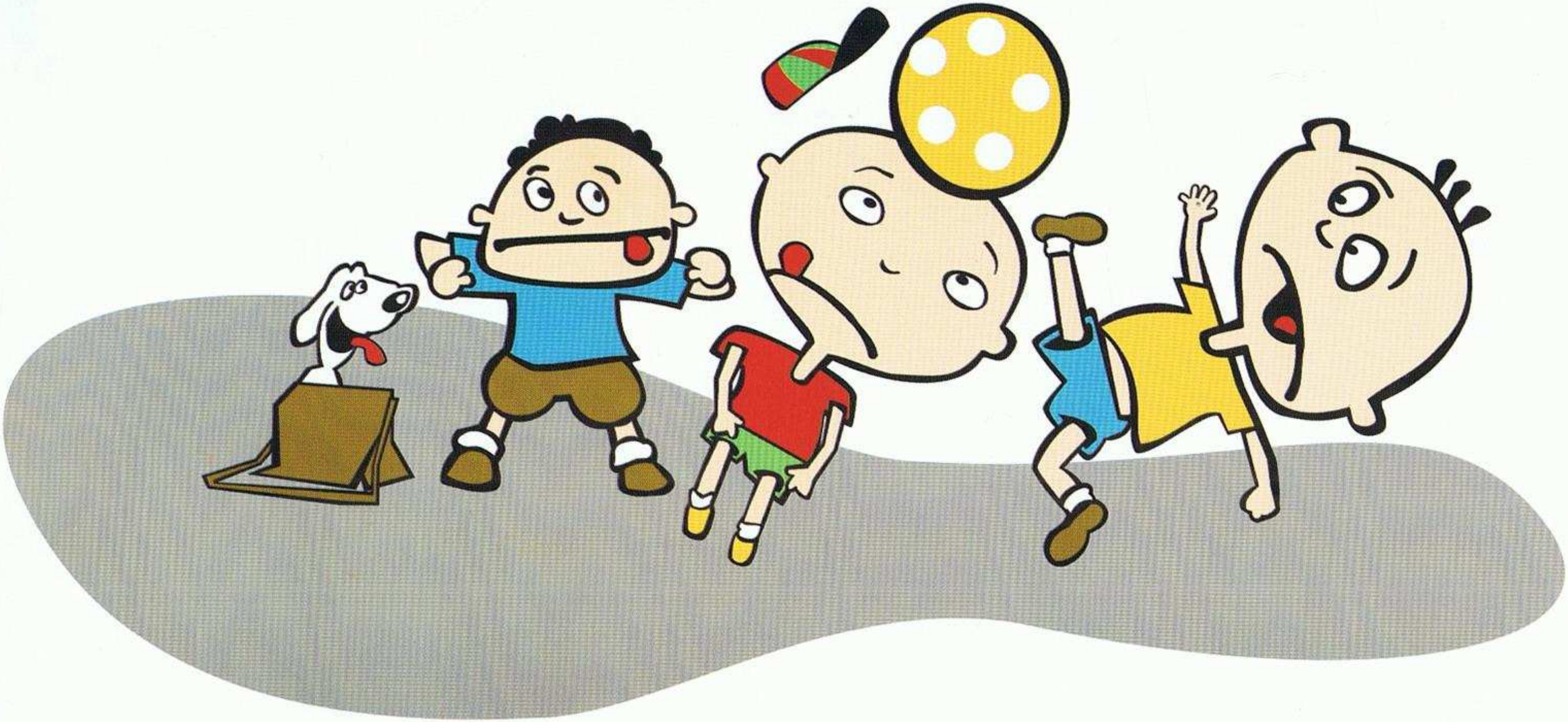




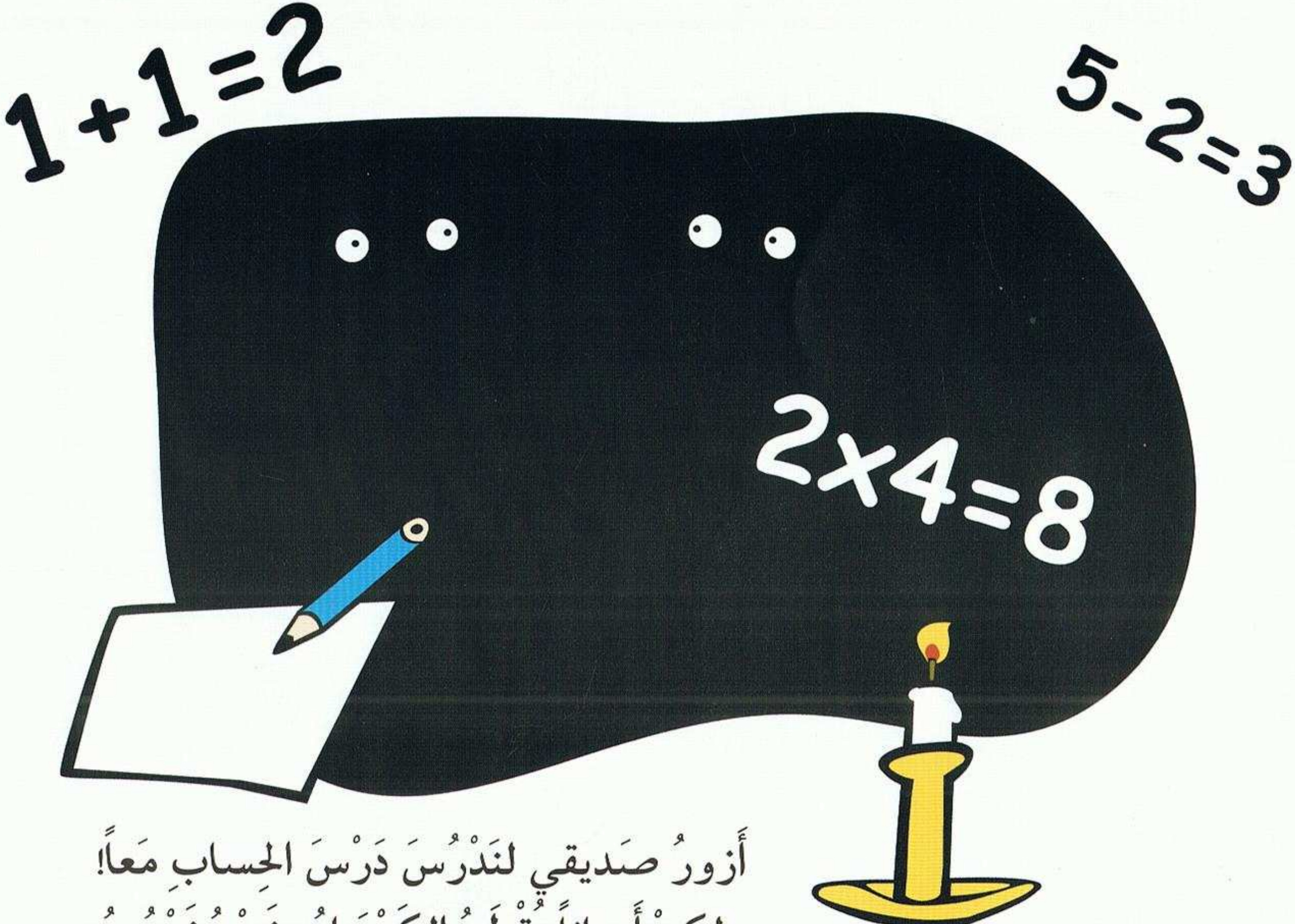
حينَ يَتَوَقَّفُ القَصْفُ، يَعودُ كُلُّ شَيءٍ كما كان.
الدَّكاكينُ تُفْتَحُ والسَّيّاراتُ تَعودُ مَعَ زَماميرِها.
وأَنا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ أَشْياءَ كَثيرةً!
أَذْهَبُ إلى مَدْرَسَتي!



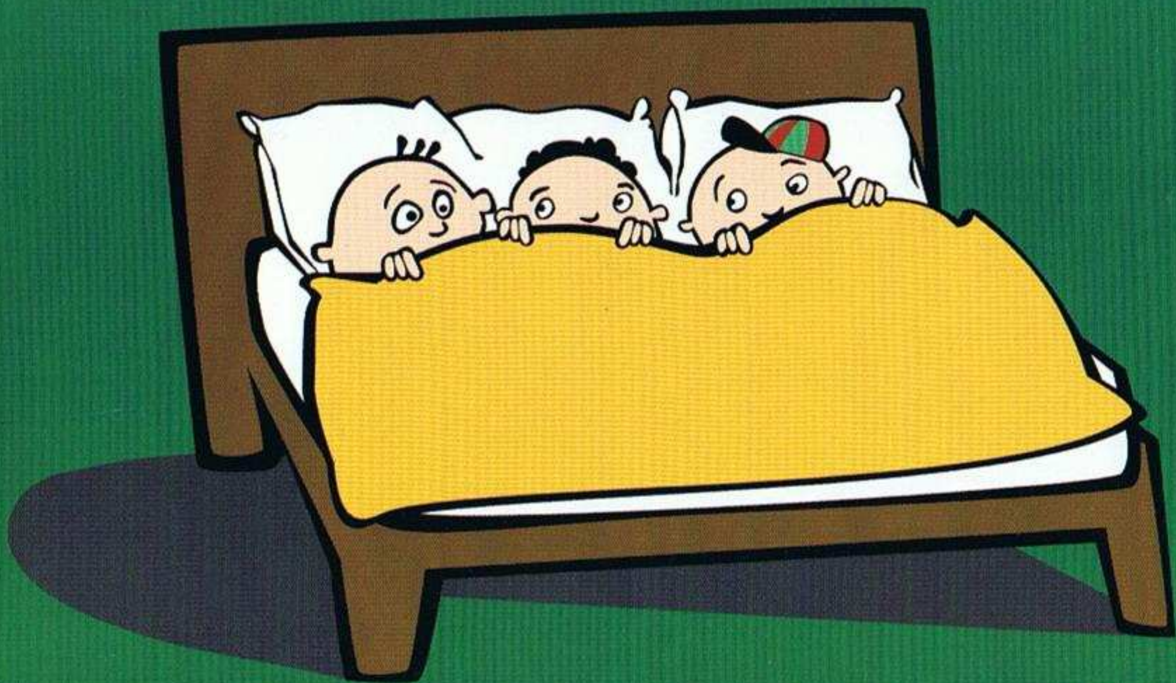
أَذهَبُ مَعَ أُمّي إلى السّوقِ لِنَشتَرِيَ احْتياجاتِ البَيْت!



أَلْعَبُ بِالكُرَةِ مَعَ رِفاقي في المَلْعَبِ خَلْفَ بَيْتِنا!



أَزورُ صَديقي لنَدْرُسَ دَرْسَ الحِسابِ مَعاً!
ولكِنْ أَحياناً تُقْطَعُ الكَهْرَباءُ ونَحْنُ نَدْرُسُ،
فتُشْعِلُ لَنا أُمُّ صَديقي الشُّموعَ ونُكمِلُ الدَّرْس.

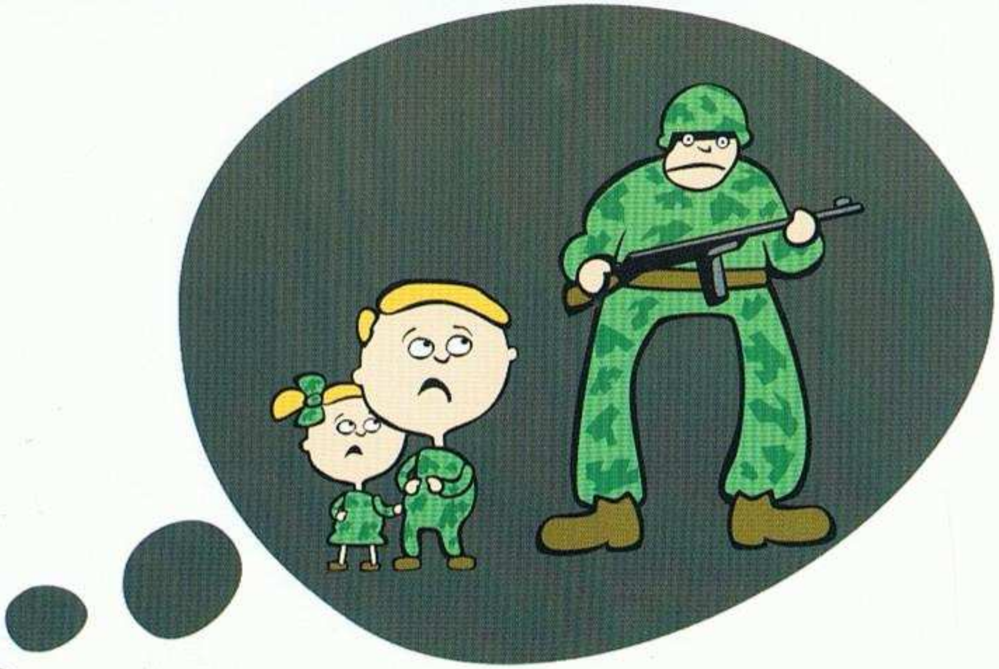


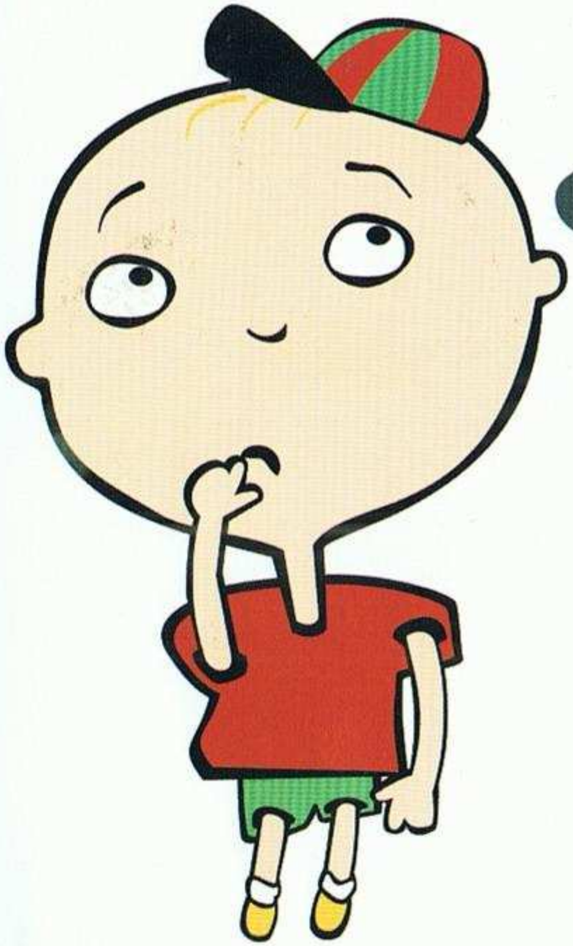
وإذا اشْتَدَّ القَصْفُ مُجَدَّداً
أَنامُ عِنْدَ صَديقي لأنَّ الشَّوارِعَ تُصْبِحُ غَيرَ آمِنَة.



فِي مَدينَتي حَرْبٌ...
جُنودٌ غُرَباءُ يَدْخُلونَ بُيوتَ النّاس.
أَحْياناً يُخَرِّبونَ ويُكَسِّرونَ،
وأَحْياناً يَسْرِقونَ ما يُريدون.
وأَكْثَرُ ما يُخيفُني هوَ حينَ يَأخُذونَ أَحَدَ أَفْرادِ العائِلَةِ
مَعَهُم.

مَرَّةً دَخَلَ جُنودٌ بَيْتَنا... خِفْتُ كَثيراً.
طَلَبوا مِنّا أنا وأَخي وأَبي وأُمّي أَنْ نَجلِسَ في غُرفَةِ الجُلوسِ دونَ أَيَّةِ حرَكَة.
واحِدٌ مِنَ الجُنودِ دَخَلَ إلى غُرَفِ النَّوْمِ،
كانَ يُفَتِّشُ ولكِنْ لا نَعْرِفُ عَنْ ماذا.
جُنْدِيٌّ آخَرُ كانَ يَحْرُسُ بابَ البَيْتِ،
وجُنْدِيٌّ ثالِثٌ كانَ يُراقِبُنا وَسِلاحُهُ مُصَوَّبٌ باتِّجاهِنا.
لم يَتَكَلَّمْ هذا الجُنْدِيُّ، لكنَّهُ صَرَخَ بِنا عِدَّةَ مَرّاتٍ بِكَلِماتٍ غاضِبَةٍ وسَريعَة.





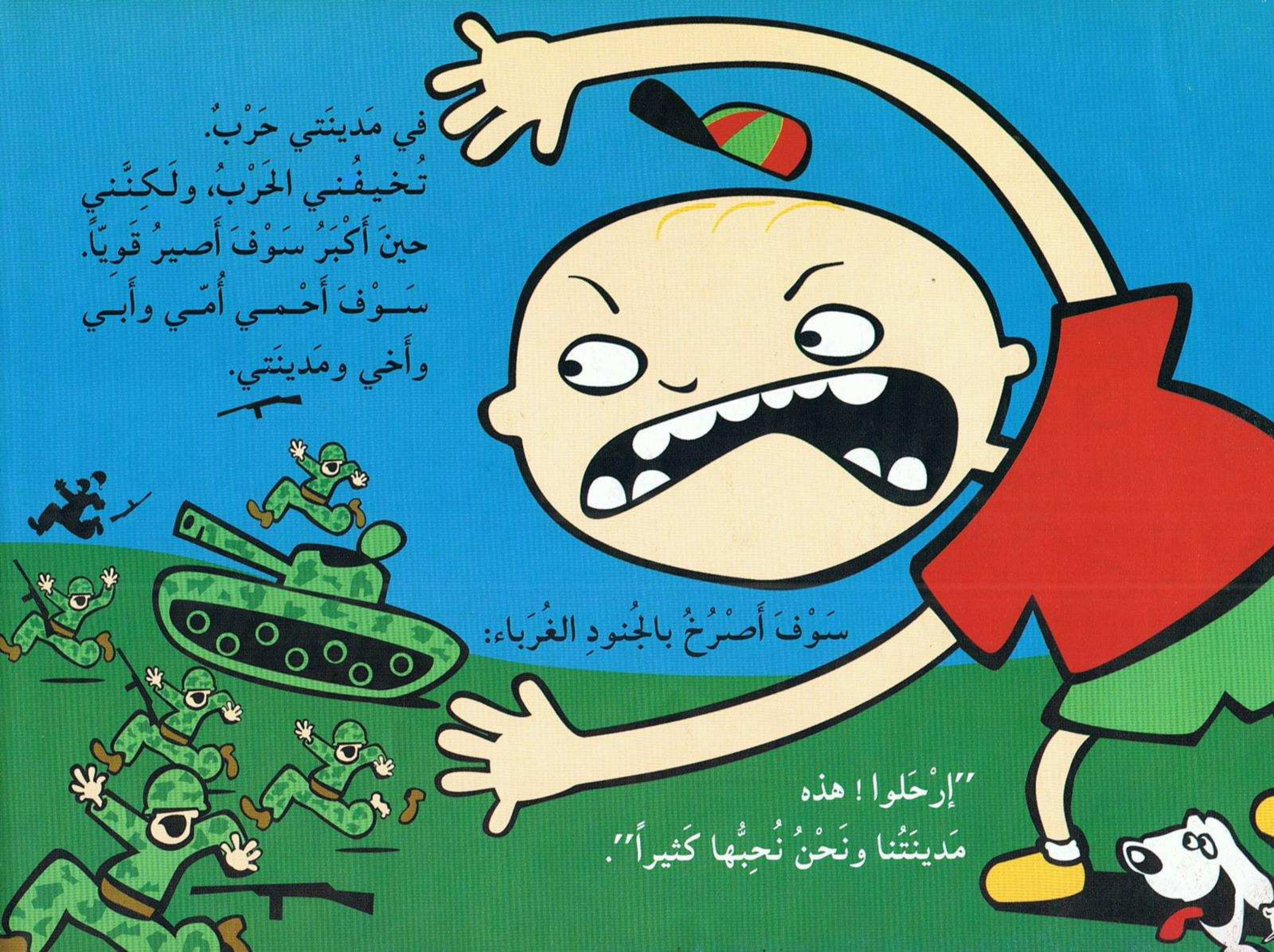
أَنا لَمْ أَفْهَمْ هذِهِ الكَلِماتِ ولكِنّي خِفْتُ كَثيراً، حَتّى إنّي كِدْتُ أَبُولُ في سِرْوالي.

صِرْتُ أُفَكِّرُ: «هلْ هذا الجُنْدِيُّ عِنْدَهُ أَوْلادٌ صِغارٌ مِثْلي؟ وهَل ابْنُهُ يَخافُ مِثْلي؟»

خَرَجَ الجُنودُ مِنْ بَيْتِنا في ذلِكَ اليَوْمِ دونَ أَنْ يَجِدوا الشَّيْءَ الَّذي كانوا يَبْحَثونَ عَنْهُ.

أَتَمَنّى أَلاّ يَعودَ الجُنودُ الغُرَباءُ إلى بَيْتِنا أَبَداً.

في مَدينَتي حَرْبٌ.
تُخيفُني الحَرْبُ، ولَكِنَّني
حينَ أَكْبَرُ سَوْفَ أَصيرُ قَوِيّاً.
سَوْفَ أَحْمي أُمّي وأَبي
وأَخي ومَدينَتي.



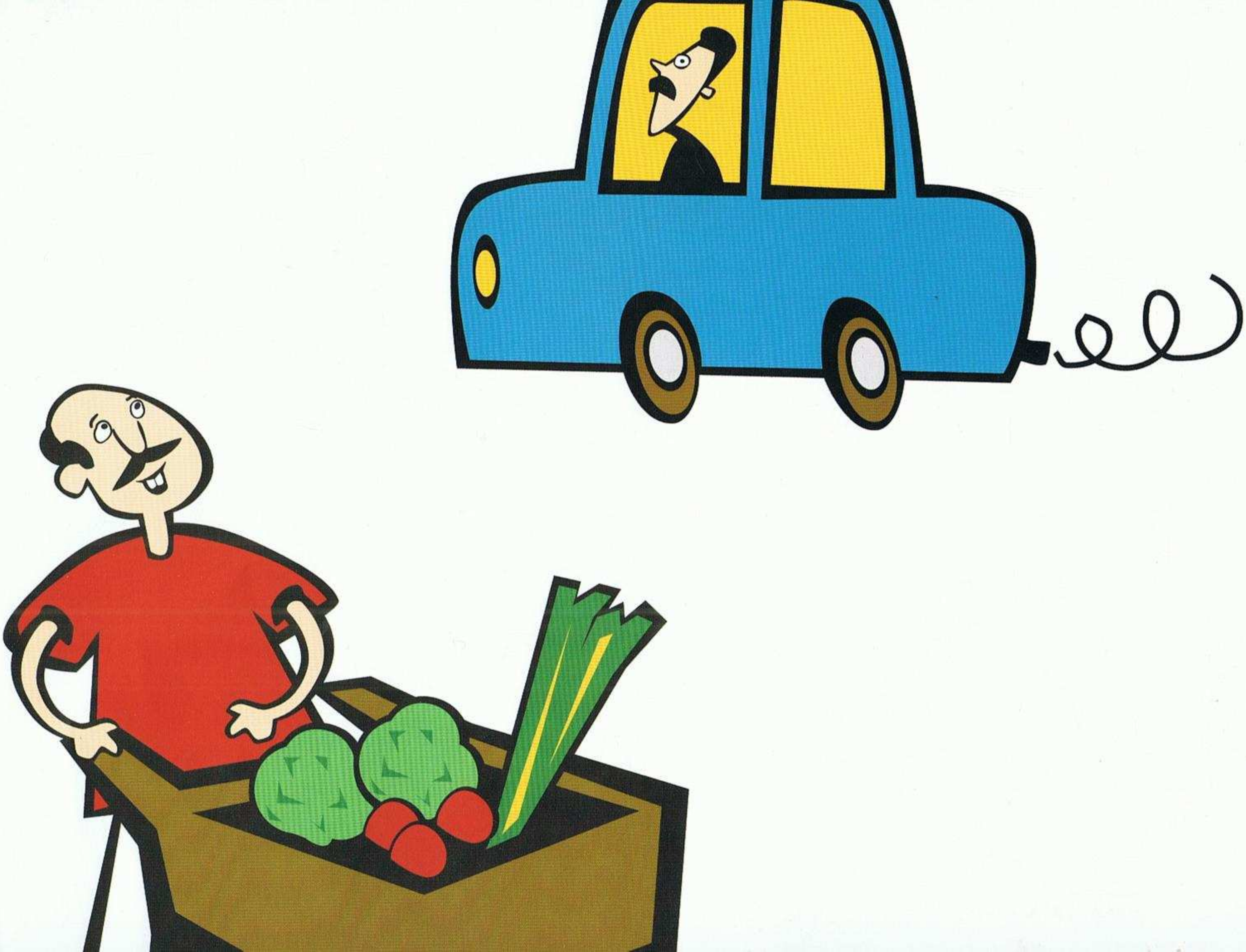
سَوْفَ أَصْرُخُ بالجُنودِ الغُرَباءِ:

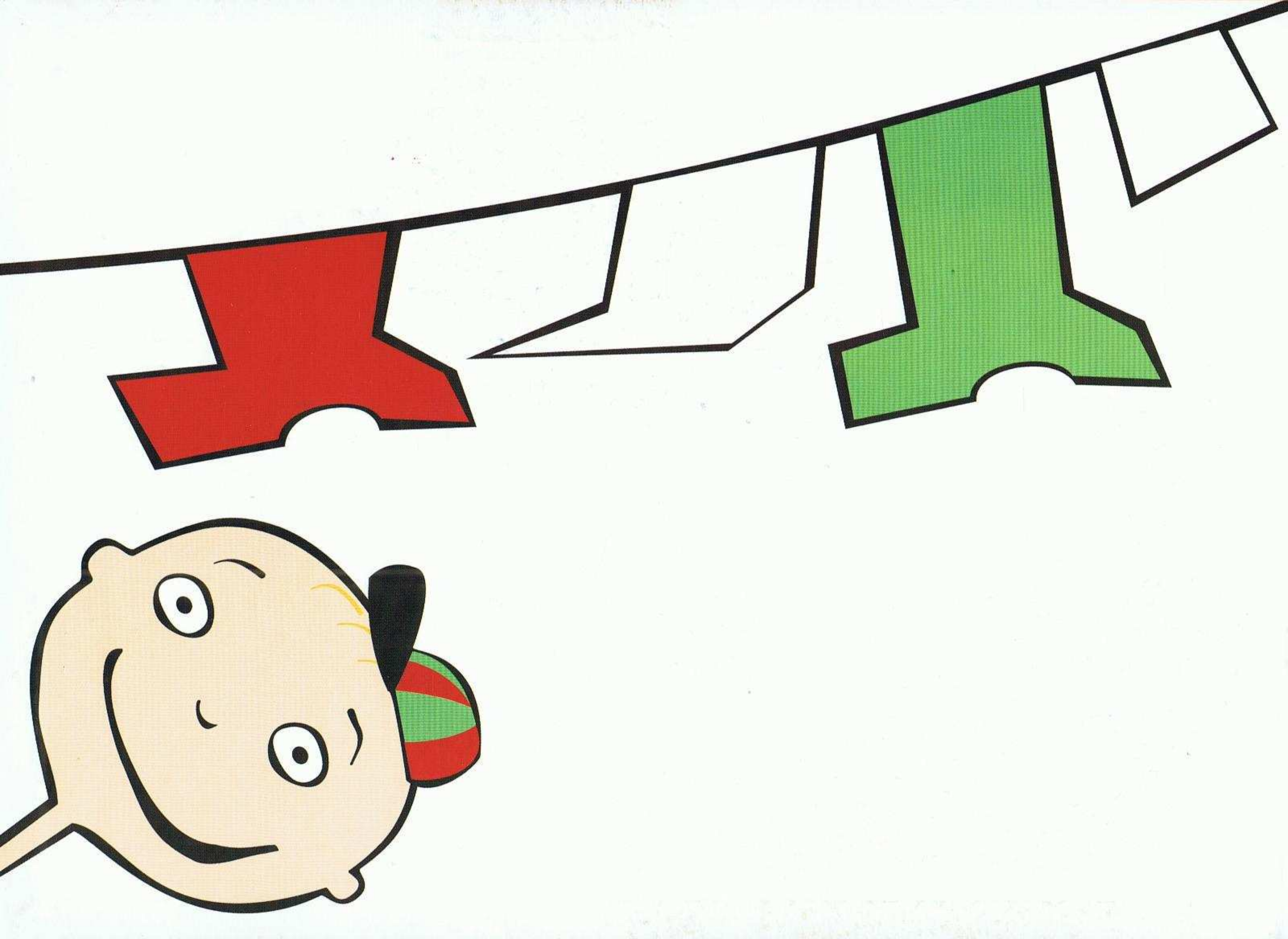
"إرْحَلوا ! هذه
مَدينَتُنا ونَحْنُ نُحِبُّها كَثيراً".

سَوْفَ أَصيرُ مُعَلِّماً وأُعَلِّمُ الأَوْلادَ الصِّغارَ القِراءَةَ والكِتابَةَ والرَّسْم.
سَوْفَ أُعَلِّمُ الأَوْلادَ الصِّغارَ أَلاّ يَخافوا مِنَ الجُنودِ الغُرباء.

في مَدينَتي حَرْبٌ.
أُحِبُّ مَدينَتي كَثيراً.







إنَّ الطفلَ العربي يعانِي الحربَ في أكثر من مدينة عربية وبأكثر من شكل. ولكن ما يبقى مشتركاً هو التجربة الصعبة وأثرها على حياة الأطفال. هذا الكتاب يعرض بعض مظاهر الحرب بشكل مبسط جداً ولكن واقعي، والهدف منه هو إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن مشاعره تجاه الحرب، سواء كان يعيشها هو، أو كان يشاهد، عبر وسائل الإعلام، أطفالاً آخرين يعيشونها.

ISBN 9953-458-35-9

9789953458359

أصالة
للنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

Book # A192/K